واقع نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالمغرب العربي ومتطلبات تطويره (الجزائر-المغرب-تونس أنموذجا)

شارف وهيبة[1]* سايح حمزة[1]

[1] المركز الجامعي البيض (الجزائر)

[2] جامعةد. مولاي الطاهر ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، سعيدة (الجزائر)

تاريخ الاستلام :2020/10/13 ؛ تاريخ المراجعة :2020/11/03؛ تاريخ القبول :2020/12/30

الملخص: يهدف البحث إلى دراسة واقع الجودة في التعليم العالي لدول المغرب العربي و تدني جودة المخرجات التعليمية وعدم مواءمة هذه المخرجات لحاجات سوق العمل، الأمر الذي يفرض على مؤسسات التعليم العالي السعي الجاد للارتقاء بكفاءة التعليم هذا الأخير لا يتحقق إلا بتبني برامج شاملة للتطوير والتحديث،حيث لازالت دول المغرب العربي تسعى إلى تكوين منظومات وطنية ناشطة ومنتجة ضمن مجالات العلوم والتكنولوجيا والابتكار في مؤسسات البحث العلمي،إلا أن الارتقاء بالبحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي يعتمد على تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي لدعم البحث العلمي وتشجيع الجامعات على تطبيق أحسن الممارسات على المستوى المؤسسي والبرامجي، ولتحقيق هدف الدراسة تم تقسيمها إلى مفاهيم فكرية خاصة بتطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي أما الدراسة التطبيقية فقد حاولنا تحديد مدى إدراك وتطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات المغاربية بالاعتماد على مجموعة من المؤشرات والتصنيفات ونتائج الجودة.....وقد خلصت الدراسة إلى أن الجامعات المغاربية قامت بمراجعة سياستها التعلمية واعتمادها على تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي إلا أنه ينقصها الكثير في مجال تطبيقات الجودة لان الجهود التي تبذلها في ذلك مازالت برعميه وقاصرة،كما ينقصها التحسين المستمر لأدائها تشجيعا للبحث العلمي و الكفاءات البشرية و تطوير البنية التكنولوجية فيها لإنتاج المعارف العلمية

الكلمات المفتاحية: مؤسسات التعليم العالي،الجودة،إدارة الجودة الشاملة،جودة الخدمة التعليمية

تصنيف JEL :I20 ؛ I21؛

Abstract: The study concluded that the Maghreb universities have reviewed their educational policy and its reliance on the application of the quality system in higher education institutions, but it lacks a lot in the field of quality applications because the efforts that they exert in this are still limited, and it also lacks continuous improvement in their performance to encourage scientific research, human competencies and development of the technological structure has to produce scientific knowledge

Keywords: : Higher Education Institutions; Quality; Total Quality Management; Total Quality Management.

Jel Classification Codes: I20؛ I21

***الكاتب المسؤول:** شارف وهيبة. الإيميل: charefwahiba@gmail.com

LEZINRU

مقدمة

تشير الجودة في التعليم الجامعي في إطار ضمانها إلى مجموعة من المعايير والمؤشرات والبرامج التي تندرج في الإجراءات التي تهدف إلى تحقيق جودة المنتج التعليمي والتحسين المستمر له و الارتقاء به وتحويل الجهد العلمي والمهارات الإنسانية في النظم والبحوث العلمية إلى نواتج مادية لكي تسهم في تحقيق الرفاهية المادية وتوظيف التكنولوجيا وتطويرها وتحويرها. لذلك فإن التحدي الأساسي الذي يواجه مؤسسات التعليم العالي في العديد من الدول هو تدني جودة المخرجات التعليمية، وعدم مواءمة هذه المخرجات لحاجات سوق العمل، إضافة إلى ارتفاع تكلفته، كل هذا يحتم على مؤسسات التعليم العالي السعي الجاد للارتقاء بكفاءة التعليم و تحسينها من خلال تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة و ضمانها. و في ظل هذه التحديات عملت الدول المغاربية على إدخال وتطبيق هذا النظام في مؤسسات التعليم العالي وتطويرها و تزويدها بالموارد البشرية و المالية والتكنولوجية قصد تطوير التعليم الجامعي فيها،لكن لازال التعليم العالي المغاربي يسعى إلى تكوين منظومات وطنية ناشطة ومنتجة ضمن مجالات العلوم والتكنولوجيا والابتكار في مؤسسات البحث العلمي والإتقان في مخرجات التعليم.

بناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية محل الدراسة كما يلي :

ما هو واقع نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بدول المغرب العربي؟ و ها هي متطلبات تطويره؟

الدراسات السابقة :

1.هدفت دراسة (باشيوة، 2016) بعنوان إدارة الجودة الشاملة و إمكانية تطبيقها في مجال التعليم العالي"دراسة تطبيقية على جامعة فرحات عباس" إلى التعرف على درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر أعضاء التدريس و الأكاديميين الإداريين في جامعة فرحات عباس و تقديم تصور ذهني لها ،حيث تم تصميم استمارة مخصصة لأغراض الدراسة وزعت على أعضاء هيئة التدريس عددهم 70، الدراسة شملت 10 متغيرات هي الفلسفة والسياسات والاستراتيجيات والأهداف، الهيكل التنظيمي والأنظمة والعمليات، إدارة الموارد البشرية والمادية، ثقافة المنظمة والمناخ التنظيمي، نظام إدارة المعلومات، القيادة الإدارية، الرقابة والتنظيم، التغذية الراجعة، رؤية ورسالة واستراتيجيات الجامعة، رضا وقيمة العملاء،تم تحليل الاستمارة عن طريق برنامج الSPSS،وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروقات تزيد من الجودة في الجامعة من خلال متغيرات الخبرة و المستوى الوظيفي والرتبة،

كما أوصى الباحث بإعادة النظر في الهيكل التنظيمي للجامعة و زيادة تعميق الوعي بتطبيق الجودة في الجامعة.

2. دراسة (أحمد و رداح، 2010) تحت عنوان: "الاعتماد وضبط الجودة في الجامعات العربية". هدفت الدراسة إلى تحديد نموذج للاعتماد وضبط الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي لتحسين أدائها لتتلاءم مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل واحتياجات خطط التنمية الشاملة والمستدامة. خلصت الدراسة عن الإجماع بدرجة كبيرة جدا لدى أفراد عينة البحث (رؤساء الجامعات ونوابهم ومختصون في الاعتماد وضبط الجودة وأعضاء هيئات ومجالس ولجان الاعتماد وضبط الجودة) حول معايير الاعتماد وضبط الجودة والمتضمنة في نموذج الاعتماد وضبط الجودة المستخدم في هذه الدراسة.

3.دراسة (بروش و بركان، 2012)بعنوان"مشروع تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر: الواقع والآفاق". كان هدف الدراسة إبراز أهمية ضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي بالجزائر بإعطاء نظرة عن الديناميكية الحالية والإجراءات المتخذة من طرف وزارة التعليم العالي من أجل تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية وكذا التوقع بآفاقه مع التركيز على المعوقات. توصل الباحثين إلى: غياب ثقافة الجودة في التعليم العالي، قلة مستوى تكوين وتدريب القائمين عليها، عدم توافر الإمكانيات المادية والتنظيمية التي تمكن من التعامل بفعالية مع نظام المعلومات ومقاومة بعض الأطراف الداخلية لتطبيق نظام ضمان الجودة تعد من أهم معوقات تطبيقه. كما اقترحت الدراسة ضرورة الاهتمام بالاتصال الفعال والمشاركة كعوامل أساسية للتخفيف من حدة مقاومة التغيير.

4.الملتقى المغاربي الثاني حول:جودة التعليم بالمغرب العربي الكبير "التحديات والرهان" ،هدف الملتقى إلى النظر إلى واقع تجارب الدول المغاربية في مجال تطبيق مفاهيم الجودة الشاملة في أنظمتها ومؤسساتها التعليمية يلاحظ أنها لازالت متعثرة ، فمن خلال مؤشرات الجودة التعليمية التي أعلن عنها مؤتمر دافوس الاقتصادي للعام 2015 / 2016 يتبين بعد أنظمة التعليم في دول الاتحاد المغاربي عن مستويات الجودة المأمولة، حيث حصلت تونس على المرتبة 84 من بين 140 دولة في حين كانت المغرب في المرتبة 106 وجاءت الجزائر في المرتبة 119 في حين كانت ليبيا خارج التصنيف و موريتانا في أخر التقرير ، وفي مجال تصنيف الدول من حيث أفضل مدارس وأعلى مستوى في التحصيل الدراسي الذي أعلنته منظمة الاقتصاد والتعاون والتنمية الدولية مؤخرا كانت تونس في المرتبة 64 من أصل 76 دولة وجاءت المغرب في المرتبة 73 في حين تم استبعاد الجزائر وليبيا ،لذا لم يعد أمام الأنظمة التعليمية في الدول المغاربية

LEZINRU

بمختلف مؤسساتها وإداراتها من خيار سوى تبني مفهوم الجودة في مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها نظرية وتطبيقا ، واعتباره رهانا مصيريا لامناص من مواجهته.وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في كثير من الجوانب لعل أهمهما هو ضرورة تطبيق الجودة في الجامعات مع تحفيز جميع الأطراف الفاعلة في ذلك بعدة وسائل و طرق و مناهج ، وتختلف معها في جوانب أخرى عديدة، أهمها:

1. تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي تجمع جامعات المغرب العربي لمعرفة واقع تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي المغاربية من خلال تناولها للنقاط التالية:

- مبررات تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي المغاربية
- واقع تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي المغاربية.
- معوقات تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي المغاربية.
- عوامل نجاح تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي المغاربية .

2. محاولة ربط هذه الدراسة بين مدخل نظام ضمان الجودة باعتباره مشروع تغييري ومؤشرات ضمان الجودة في التعليم العالي كعامل أساسي لإنجاح تطبيق هذا النظام.

1. الجانب النظري

1.1- البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي:

يعرف التعليم العالي بتلك الوسائل الأساسية لإكساب الطالب المعرفة والمعلومات والتفكير العلمي والبحث وتكوين الاتجاهات الايجابية وتنمية قدراته على الانتقاء والاختيار في مواجهة هذا الانفجار المعرفي والتقدم العلمي.(رقاد، 2014، صفحة 23)،كما يعرف على أنه ذلك التعليم المستقطب للمخرجات المميزة من التعليم العام بعد الثانوية العامة ويقوم بمسؤولياته لتدريب الموظفين على رأس العمل ويتحمل توفير الكوادر البشرية المناسبة لسوق العمل في مجالات الاختصاص.(محمد نجيب، 2001، صفحة 220)

1.1.1-أصناف خدمة التعليم العالي:

تتمثل في وظيفتي التعليم والبحث العلمي اللتان تعملان على توفير برامج بحثية وتدريسية جيدة تناسب احتياجات المجتمع وظيفة التعليم: من خلال مجموعة من الأنشطة المتنوعة و الشاملة للتدريس من اجل تحقيق الأهداف المسطرة التي تتمثل في مدى فهم الطلبة للمعلومات و قدرتهم على توظيفها فيما بعد.وظيفة البحث العلمي: عن طريق خلق الأفكار و إنتاج المعارف و توجيهها في القضايا الاجتماعية و الاقتصادية و الصحية لبناء المجتمعات.

2.1-ضمان الجودة في التعليم العالي:

LEZINRU

إن مصطلح الجودة يأخذ العديد من المعاني التي تحمل بين طياتها بعض الاعتبارات والتي تختلف باختلاف الجهة التي تستخدمها، ولتحديد المقصود بمفهوم إدارة الجودة الشاملة، لابد من توضيح مفهوم الجودة أو النوعية الذي يشكل المحور الأساسي لمدخل إدارة الجودة الشاملة، كغيره من المفاهيم، فالجودة تعد شيئا نسبيا يختلف باختلاف الجهة أو الفرد الذي يستعملها.(علوان، 2005).تعرف المنظمة الدولية للمعايير الجودة على أنها : الخصائص الكلية لكيان (نشاط، أو عملية، أو السلعة، أو الخدمة، أو المنظمة، أو النظام، أو فرد، أو مزيج منها ألتي تنعكس في قدرته على إشباع حاجات صريحة أو ضمنة)(المسعودي، 2010)

كما عرفها معهد المقاييس البريطاني على أنها فلسفة إدارية تشمل كافة نشاطات المنظمة التي من خلالها يتم تحقيق احتياجات و توقعات العميل و المجتمع،وتحقيق أهداف المنظمة بأكفأ الطرق و أقلها تكلفة عن طريق الاستخدام الأمثل لطاقات جميع العاملين بدافع مستمر للتطوير.(جودة، 2004، صفحة 22)

بينما يعرف المعهد الأمريكي الجودة على أنها جملة السمات و الخصائص للمنتج أو الخدمة لتجعله قادرا على الوفاء باحتياجات أو متطلبات أو مواصفات معينة.(طعيمة، 2006، صفحة 21).

أما عن إدارة الجودة الشاملة فلقد تعددت تعريفاتها فقد عرفها (العلوي، 1998) بأنها "نظام متكامل يتم من خلاله تفاعل المدخلات، وهي الأفراد و الأساليب والأجهزة لتحقيق مستوى عال من الجودة حيث يقوم العاملون بالاشتراك بصورة فاعلة في العملية التعليمية، والتركيز على التحسين المستمر لجودة المخرجات لإرضاء المستفيدين، أما المدخلات فتكون من المناهج الدراسية والمستلزمات المادية والأفراد، سواء أكانوا طلبة أو موظفين أم أعضاء هيئة تدريس أم إدارة، وأما المخرجات فتتمثل في الكوادر المتخصصة من الخريجين.كما اتفق جميع الباحثين على أن إدارة الجودة الشاملة هي فلسفة إدارية عصرية ترتكز على عدد من المفاهيم الإدارية التي يستند إليها في المزج بين الوسائل الإدارية الأساسية والجهود الابتكارية من جهة وبين المهارات الفنية المتخصصة من أجل الارتقاء بمستوى الأداء والتحسين والتطوير المستمرين من جهة أخرى.(الخطيب، 1999).

أما جودة التعليم العالي فتعني قدر ة مجموع خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب، وسوقا لعمل و المجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة، ويتطلب تحقيق جودة التعليم توجيه كل الموارد البشرية والسياسات والنظم والمناهج والعمليات والبنى التحتية، من أجل خلق ظروف مواتية للابتكار والإبداع في ضمان تلبية المنتج التعليمي للمتطلبات التي تهيأ الطالب لبلوغ المستوى الذي نسعى جميعا لبلوغه.

وتعرف الجودة الشاملة في التعليم العالي الجامعي بأنها جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في المجال التربوي لرفع مستوى المنتج التربوي (الطالب)،بما يتناسب مع متطلبات المجتمع ،وبما تستلزمه هذه الجهود من تطبيق مجموعة من المعايير و المواصفات التعليمية و التربوية اللازمة لرفع المستوى المنتج التربوي من خلال تضافر جهود كل العاملين في مجال التعليم.

LEZINRU

ويقصد بإدارة الجود الشاملة في التعليم: "أداء العمل بأسلوب صحيح متقن وفق مجموعة من المعايير التربوية الضرورية لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي بأقل جهد وكلفة محققا الأهداف التربوية التعليمية، وأهداف المجتمع وسد حاجة سوق العمل من الكوادر المؤهلة علميا".(منصور و عبد الغني، 2012)

1.2.1-مفهوم الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر رواد الجودة:

يرى المختصون في مجال الجودة أن مفهوم الجودة عند تطبيقه في التعليم العالي يأخذ أبعادا أوسع تنعكس في تحقيق الأهداف التالية :(رقاد، 2014)

-تحقيق قيمة مضافة في التعليم بكفاءة و فعالية من خلال تحقيق معايير عالية للجودة بتكاليف معقولة.

-تجنب الانحرافات في العملية التعليمية :التركيز على الالتزام بالمواصفات المطلوبة بتحقيق صفر عيب

-التفوق في التعليم : القدرة على بلوغ ومطابقة معايير جودة مميزة جدا.

-المواءمة للغرض: قدرة نشاط التعليم على تحقيق الأهداف التي صمم من أجلها.

-مواءمة المخرجات التعليمية للاستخدام: مدى قدرة الخريجين على تلبية حاجات الأطراف المستفيدة منهم وتحقيق رضاهم.

-تلبية أو التفوق على توقعات الزبون في التعليم: مدى قدرة مؤسسة التعليم العالي على تلبية توقعات الأطراف المستفيدة منها أو تجاوزها.

3.1-مبادئ إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي:

إن مبادئ إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي لا تختلف كثير من المبادئ الأساسية للجودة في القطاع الصناعي، فقط التركيز هنا على المصفر البشري أي المدخلات، المخرجات، العملية التعليمية. ويمكن تناول هذه المفاهيم بشيء من التفصيل كما يلي:

1.3.1المدخلات في العملية التعليمية أو التعليم العالي: تعتبر المدخلات الأساس في تحسين جودة التعليم حيث أن الأساتذة الأكفاء والقاعات الدراسية المتكاملة من حيث تقنيات التعليم والمعامل المجهزة، بالإضافة إلى الطلاب الذين يملكون الدافعية والرغبة المالية في الدراسة تلعب كل هذه الأمور دورا بارزا في تحقيق الجودة العالية في مؤسسات التعليم العالي. وكثيرا ما يفهم بأن الجودة في التعليم العالي تعنى جودة المدخلات.(جعفر، أحمد، و عبد الرحمن، 2012، صفحة 08)

2.3.1- العملية التعليمية: إن تحسين جودة المدخلات تعادل في مضمونها تحسين جودة العملية التعليمية والتي تعتبر صناعة محدودة متمثلة في التعليم Learning والتدريب Teaching ، واللذان يعتبران من الفعاليات المعقدة طالما أن هذه العمليات غير ملموسة ويصعب قياسه.(العلي، 2008، صفحة 71)

3.3.1 المخرجات: تعود جودة مخرجات التعليم إلى المفاهيم التقليدية المعروفة والشائعة مثل معايير التعليم والمهارات والتطور المعرفي، وتعد مخرجات التعليم من المفاهيم التي يمكن

LEZINRU

قياسه. والمقصود بالتعليم ،هنا هو المخرجات والتي تعود إلى العلاقة النسبية ما بين الحالة الأولية Initial State ، أي الحالة المعرفية لدى الطالب عند دخوله في البرنامج والحالة النهائية Late State أي عند إكمال الطالب لدراسته بالبرنامج(الخلف، 1993، صفحة 22). ويمكن تعريف نوعية خريج العملية التعليمية على أنها قاعدة المعرفة التي بإمكانه استخدامها في حل المسائل المتعلقة بمشاكل حقل العمل من خلال وظائف العملية الإدارية وهي التخطيط والتنظيم والمتابعة واتخاذ القرار.(جورج و ارنولد، 1998، صفحة 34)

ولكي تترجم إدارة الجودة الشاملة على أرض الواقع في التعليم العالي، فإن الجامعة مطالبة ببذل الجهد وتخصيص الوقت الكافي ومتابعة التغيير، حتى تتمكن من الأخذ بمبادئ إدارة الجودة الشاملة، والمتمثلة في:(عميرة، 2012، صفحة 59)

أ-التمهيد قبل التطبيق بزرع التوعية والقناعة لدى جميع العاملين في مؤسسات التعليم العالي لتعزيز الثقة بإدارة الجودة الشاملة، وتطوير الثقافة المؤسسية إلى ثقافة تؤمن بالجودة والتميز مع ضرورة تبني الإدارة العليا لمفاهيم الجودة وإ عطائها الأهمية المناسبة، وإ يجاد بيئة تساعد على التغيير، و تسهل عملية تطبيقها والالتزام بها من قبل العاملين بمؤسسات التعليم العالي.

ب- على مستوى الجامعة تقوم هذه الأخيرة بمراجعة أنظمتها وقوانينها، والعمل على تطويرها إداريا ومهنيا بما يحقق تطويرا نوعيا في الأجهزة والمختبرات، المرافق والخدمات، الرضا الوظيفي، وسائل الاتصال،الحقوق والواجبات.

ج- على مستوى الطالب الجامعي، ينبغي أن يتنقل الطالب من مجرد وسيلة استقبال، إلى عنصر فعال في تشكيل منهج ومحاور المادة العلمية، وإ بداء وجهة النظر، وتشكيل شخصية علمية مستقلة قادرة على إبداء الرأي ومحاورة الآخرين.

ت- على مستوى عضو هيئة التدريس، ينبغي أن يواكب التغيرات العلمية المتسارعة ويطور من أدائه، وفي هذا المجال يأتي دور الجامعة في تقييم أداء أعضاء هيئة التدريس وتصنيفهم (حسب أدائهم الأكاديمي، استخدامهم للوسائل الحديثة في عملية التدريس، نشر أبحاث علمية محكمة، مشاركتهم في ندوات ومؤتمرات علمية) وفي حال عدم توافق عضو هيئة التدريس مع هذه المواصفات، تقوم الجامعة بعقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس المعنيين، بهدف توجيههم وتطوير أدائهم العلمي والمعرفي.

ث- على مستوى المناهج، تتم مراجعتها من قبل لجان متخصصة بهدف تطويرها أو تغيير محتواها العلمي بما يتناسب مع التطورات العلمية المتسارعة.

ج- السعي نحو التخفيض من الرقابة الإدارية، وتنمية روح التقييم الذاتي وصولا لتحسين الأداء.

خ-تطبيق المنهج العلمي في تحليل المشكلات واتخاذ القرارات وإرساء نظام للتحسين المستمر للعمليات (البحث عن السبل الكفيلة للتحسين المستمر لأداء الأعمال).

د- العمل علي التقليل من تكلفة التعليم، مع زيادة عوائده المتوقعة.

LEZINRU

ذ- وضع معايير لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في ميدان التعليم العالي، وهو يعني مدى قدرة المواصفات القياسية العالمية للعمل على تحسين كفاءة العملية الإنتاجية وتخفيض التكاليف، ولقد تم تطوير نظام الإيزو 9000 ليتوافق مع الميدان التعليمي، ويتضمن 19 بندا تمثل مجموعة المتطلبات الواجب توفرها في نظام الجودة المطبق بالمؤسسات التعليمية للوصول إلى خدمة تعليمية عالية، و تتمثل هذه البنود في:

(مسؤولية الإدارة العليا- نظام الجودة – مراجعة العقود– ضبط الوثائق والبيانات– الشراء- التحقق من الخدمات والمعلومات المقدمة من الطالب أو ولي أمره– تمييز وتتبع العملية التعليمية للطلبة– ضبط ومراقبة العملية التعليمية– التفتيش والاختبار– ضبط وتقويم الطلبة- حالة التفتيش والاختبار– حالات عدم المطابقة– الإجراءات التصحيحية والوقاية– التناول والتخزين والحفظ والنقل– ضبط السجلات– المراجعة الداخلية للجودة– التدريب– الخدمة– الأساليب الإحصائية).

4.1- ضمان الجودة في التعليم العالي :

إن الغرض من برنامج تحسين الجودة هو التقييم والتأكيد والتحسين لجودة رعاية الطلاب،وبرنامج تحسين الجودة يبرز أوجه الضعف في العمليات وتحسين المحتوى، ويعرف ضمان الجودة الوسيلة التي من خلالها التأكد من أن المعايير الأكاديمية قد تم تعريفها و تحقيقها بما يتوافق مع المعايير المناظرة لها سواء قوميا أو عالميا ،و أن مستوى جودة التعلم و الأبحاث الملائمة و تستوفي توقعات المستفيدين من هذه المؤسسات.(الحاج، سوسن، و الياس، 2008، صفحة 60)

عرف نظام ضمان الجودة في التعليم العالي على أنه: "جودة عناصر العملية التعليمية المكونة من الطالب، عضو هيئة التدريس، جودة المادة التعليمية بما فيها من برامج وكتب جامعية وطرائق التدريس، وجودة مكان التعلم في الجامعات والمخابر ومراكز الحاسوب والورشات والقاعات التعليمية من سياسات وفلسفات إدارية، وما تعده من هياكل تنظيمية ووسائل تمويل وتسويق، وأخيرا جودة التقويم الذي يلبي احتياجات سوق العمل.(إبراهيم و وسيلة، صفحة 146)

5.1-مؤشرات الجودة في التعليم العالي:

إن مؤشرات الجودة تلعب دورا مهما في تطوير التعليم الجامعي، وقد يحدث تبني " مؤشرات الجودة " أساسا للتقويم والتطوير ثورة حقيقية في مجالات التربية والتعليم، ولا تنحصر أهميتها على مستوى معين أو شخص معين، بل تمتد لتشمل كبار المربين وخبراء التربية والتعليم والمعلمين والطلبة.كما أوضح إدوارد وسالز متطلبات المعيار البريطاني والقومي للجودة في التربية في النقاط التالية:

(التزام الإدارة في الجودة، سياسة القبول والاختيار، تسجيل مدى تقدم الطالب، تطوير المنهاج والاستراتيجيات التعليمية التدريسية).كما أجرى ستانلي جوردون دراسة عن مؤشرات الجودة والأداء في الجامعات الأسترالية فحص فيها العلاقة بين الأداء الكمي والمؤشرات

المتنوعة لجودة الجامعات الأسترالية، والارتباطات بين عوامل الأداء الثلاثة وهي : (الأداء التقليدي للجامعة في البحث، الأداء التدريسي، الأداء البحثي التنافسي).

يمكن تحديد بعض المؤشرات التي من خلالها يتم تحسين العملية التعليمية، وهي كما يلي: (أحمد ا.، 2003، صفحة 175)

- معايير مرتبطة بالطالب: من حيث الانتقاء، نسبة عدد الطلاب إلى الأساتذة، دافعية الطلاب واستعدادهم للتعليم؛
- معايير مرتبطة بالأساتذة،: من حيث حجم الهيئة التدريسية وكفاء تهم المهنية،مدى مساهمة الأساتذة في خدمة المجتمع و احترام الأساتذة لطلابهم .
- معايير مرتبطة بالمناهج الدراسية: من حيث أصالة المناهج وجودة مستواها ومحتواها، ومدى ارتباطها بالواقع؛
- معايير مرتبطة بالأداء:من حيث التزام القيادات بالجودة، والعلاقات الإنسانية الجيدة، واختيار الإداريين وتدريبهم؛
- معايير مرتبطة بالإمكانات المادية: مدى استفادة الطلاب من الكتب والأجهزة والأدوات؛
- معايير مرتبطة بالعلاقة بين الجامعة و المجتمع: مدى استجابة الجامعة لاحتياجات المجتمع و والمشاركة في حل مشكلاته

LEZINRU

الشكل 01:يوضح نظام إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي

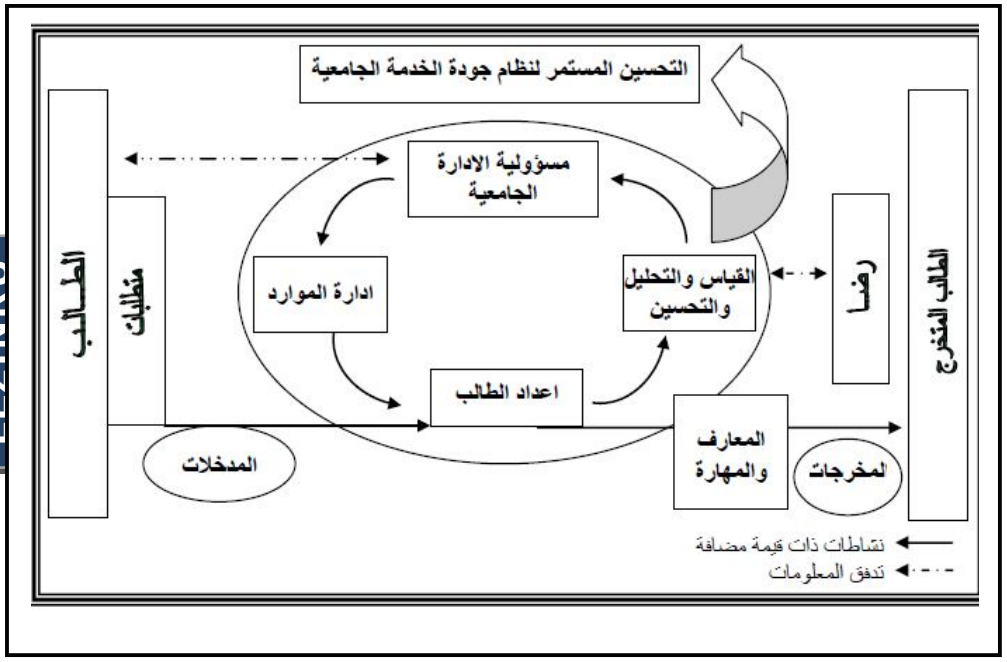

المصدر:(العزاوي، 2002، صفحة 83)

II- الطريقة والأدوات :

انطلاقا من طبيعة الدراسة والأهداف المراد الوصول إليها، وهي التعرف على مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة للبحث العلمي في جامعات التعليم العالي بالجزائر تونس والمغرب،حيث سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، الذي يمكن من جمع البيانات والحقائق وتحليلها تحليلا دقيقا، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره، كما سيتم الاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية في عملية عرض وتحليل البيانات.

1. المرحلة الأولى:

مرحلة جمع البيانات والأرقام" تم جمع بيانات الجودة في قطاع التعليم العالي من خلال المواقع الرسمية وجمع التقارير العالمية العربية و المغاربية حيث كانت كثيرة و متنوعة ولخصوصية الدراسة ركز الباحثين على أهم المؤشرات التي تشير إلى تطبيق الجودة في البحث العلمي للجامعات المغاربية كما تم وصف المؤشرات الكمية بالجداول والأرقام و الإشكال البيانية والتعليق عليها.و كانت أهم المؤشرات المعتمد عليها هي:(دافوس الخاص بقياس جودة التعليم، كيو أس البريطاني، جامعة جياو جونغ شنغهاي، ويبومتركس الأسباني

LEZINRU

لتقييم الجامعات والمعاهد)،تم التطرق لهذه المؤشرات كميا و نوعيا في تحليل النتائج المرفق بالجداول و الإشكال المناسبة."

2. المرحلة الثانية:

الاعتماد على الأساليب الإحصائية:"من أجل تحليل نتائج البحث وفقا لطبيعة متغيراته التي تندرج ضمن المتغيرات الكيفية، وبعد القراءة التحليلية لترتيبات الجامعة وفق التطبيق الفعلي لمؤشرات ضمان الجودة في الجامعات وفق التقارير العلمية لجودة البحث العلمي في الجامعات عبر العالم ، تم توزيع استبيان موجه لعينة من الأساتذة من الجزائر ،مغرب و تونس ارتأينا أن لاستطلاع آرائهم حول (جودة أعضاء هيئة التدريس، جودة الطالب، جودة المناهج، جودة الوسائل المادية والتقنية و الهيكلية، جودة التمويل) في الجامعات التي يدرسون فيها،تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة متوسط الإجابات حول المعايير المذكورة سلفا ببرنامج ال SPSS،و هذا ما سيتم عرضه في النتائج اللاحقة.

III- النتائج ومناقشتها :

1.3- السياسات الكفيلة بتطبيق نظام الجودة في جامعات دول المغرب العربي:

تهدف الجامعات إلى إعداد الكفاءات التي تتمتع بمهارات عالية تمكنها من التعامل مع البيئة الخارجية، ومسايرة التطورات والإنجازات الحديثة في مختلف الميادين. ومع التطور الذي تشهده المجتمعات تعددت أهداف الجامعة، فلم تعد تقتصر على نقل المعرفة فقط بل أصبحت تسعى للتطور والتقدم، بما تكشفه من حقائق وما تسهم به من حلول للمشاكل الراهنة

والمستقبلية،لذلك تسعى جامعات المغرب العربي خاصة الجزائر تونس و المغرب إلى رفع التحدي والارتقاء بالبحث العلمي تكوين منظومات ناشطة في مجال الأبحاث و التطوير و الابتكار بتطبيق نظام الجودة إلا أن السياسات التطبيقية لهذا النظام اختلفت في هذه الدول نظرا لظروف كل واحدة منها،كما يمكن القول أن هذه الدول سعت لتطبيق و اعتما الجودة في مؤسساتها و هياكلها التعليمية إلا أنه ما زال ينقصها الكثير في هذا المجال .و هذا ما تم تلخيصه في الجدول رقم 01 الذي يبين أهم السياسات المتخذة من طرف وزارات التعليم العالي في هذه الدول لتطبيق نظام الجودة:

LEZINRU

جدول رقم01: أهم العناصر في تطبيق الجودة في دول المغرب العربي

الجزائر	تونس	المغرب
إصدار القانون لتوجيه التعليم العالي مع إمكانية فتح مؤسسات تعليم عالي خاصة وضرورة مراقبتها وتقييمها سنة 2008	تركيز نظام جودة متكامل بالمنظومة التربوية التونسية سنة 2003	وصدور قانون 01.00 في 19/5/2000 المتعلق بتنظيم التعليم العالي إلى إرساء توجه جديد لضمان الجودة في التعليم العالي
تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام الجودة في التعليم العالي والبحث **CIAQES** سنة 2010	الأمر عدد 1719 لسنة 2012 المؤرخ في 14 سبتمبر 2012 والمتعلق بضبط تركيبة الهيئة الوطنية للتقييم وضمان الجودة والاعتماد وطرق تسييرها	مشروع تحسين ضمان الجودة والتخطيط المؤسسي في الجامعات العربية بغية الاستفادة من الخبرة الدولية في مجال التقييم سنة 2004
إنشاء مرجع وطني يتضمن المقاييس والمعايير المتعلقة بضمان الجودة في ضوء المعايير الدولية؛2010-2013	إرساء آليات التقييم والاعتماد وضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي.	مشروع تامبوس من سنة 2005 – 2007 إرساء سياسة الجودة في جامعات المغرب وإحداث نظام للتقييم المؤسساتي الداخلي والخارجي
إعداد مرجع الجودة ، **le référentiel)** ،ويستند إلى نظام مرجع الجودة**Aqi-Umed)** سنة 2014	إصدار القانون التوجيهي للتعليم العالي العدد 19 المؤرخ ب 2008 لوضع آليات أساسية لتقييم و ضمان الجودة و الاعتماد	إصدار القانون المتعلق بإحداث وكالة لتقييم وضمان جودة التعليم العالي والبحث العلمي سنة 2013
إقامة ملتقيات دولية الهادفة لتشجيع تطبيق الجودة و اعتمادها و ضمانها في التعليم العالي في دول المغرب العربي	استحداث لجنة وطنية لإصلاح منظومة التعليم العالي والبحث العلمي شرعت في أعمالها منذ سنة 2012 من مهمتها ضمان الجودة في التعليم العالي	القيام بمراجعة جذرية وعميقة للقانون 00-01 المنظم للتعليم العالي، ضمن الرؤية الاستراتيجيات 2015-2030
	إقامة ملتقيات دولية هادفة لتشجيع تطبيق الجودة و اعتمادها و	احتضان المغرب الدورة الرابعة من المؤتمر الدولي حول ثقافة الجودة في التعليم العالي في

	ضمانها في التعليم العالي في دول المغرب العربي	الدول العربية .

المصدر:بالاعتماد على مجوعة من المراجع

2.3-قراءة في مؤشرات قياس الجودة في جامعات (الجزائر/المغرب/تونس):

1.2.3 كشف مؤشر دافوس الخاص بقياس جودة التعليم:

قوم هذا التصنيف كلا من الدول العربية والعالمية بدرجات ما بين 1 و7 وذلك علي أساس 12 معيارا أساسيا وهي: البنية التحتية – المؤسسات – بيئة الاقتصاد الكلي – التعليم الأساسي والصحة – **التدريب والتعليم الجامعي** – الجودة الخاصة بالسلع والأسواق - كفاءة سوق العمل – سوق المال وتطويره – التكنولوجيا – الابتكار – حجم السوق – تطور الأعمال.

جدول رقم02:ترتيب الجامعات المغاربية لجودة التعليم حسب مؤشر دافوس (عدد الدول داخل التقييم=140دولة)

الدولة	السنوات	المرتبة عربيا	المرتبة عالميا
الجزائر	2018-2017	92	105
	2019	11	119
	2018-2017	07	84
	2019	07	94
المغرب	2018-2017	12	104
	2019	09	101

المصدر:مواقع مؤشر دافوس

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الدول المغاربية حسب الثلاث سنوات الأخيرة لازالت تتذيل المراتب الأخيرة في جودة التعليم العالي هذا ما يدل انه ينقصها الكثير من التطبيقات في مجال إدارة الجودة الشاملة لعدم تحققها لمتطلبات الجودة التعليمية.

2.2.3 تصنيف كيو أس البريطاني:

وهو تصنيف تصدره المؤسسة البريطانية(Times Higher Education - Quacquarelli Symonds) التي تأسست عام 1990 م ، وهي شركة تعليمية مهنية، ويهدف تصنيف التايمز كيو إس العالمي للجامعات إلى تحديد الجامعات ذات المستويات التي ترقى من خلال أدائها الوطني ورسالتها المحلية في مجتمعاتها إلى بلوغ مستوى عالمي. و يعتمد هذا التصنيف على المعايير التالية في تصنيف الجامعات (جودة البحث - توظيف الخريجين - النظرة العالمية للجامعة - جودة التعليم).

LEZINRU

جدول رقم(3):ترتيب الجامعات المغاربية حسب مؤشر كيو أس البريطاني(عدد الجامعات 950 جامعة)

الدولة	السنوات	المرتبة
الجزائر	2018	خارجة عن التصنيف حيث تم استبعادها حسب مؤشر كيو أس البريطاني
تونس	2018	خارجة عن التصنيف حيث تم استبعادها حسب مؤشر كيو أس البريطاني
المغرب	2018	جامعة محمد الخامس ضمن أفضل الجامعات العالمية

المصدر: حسب موقع مؤشر كيو أس البريطاني

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الدول المغاربية لسنة 2018 لم تصنف حسب مؤشر كيو أس و لم يسبق لها ان صنفت فيه للنتائج الضعيفة حول جودة التعليم العالي و جودة البحث و توظيف الخريجين ما يبرهن أن الجامعات المغاربية لم تطبق المفهوم الفعلي للجودة.نشير إلى ان المغرب دخلت التصنيف لأول مرة بجامعة واحدة و هي جامعة محمد الخامس سنة 2018.

3.2.3 تصنيف جامعة جياو جونغ شنغهاي:

وهو تصنيف من إصدار جامعة جياو تونغ شنغهاي الصينية و يعرف بالتصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية وكان الهدف من إصداره معرفة موقع الجامعات الصينية بين الجامعات العالمية من حيث الأداء الأكاديمي والبحث العلمي. ويقوم هذا التصنيف على فحص2000 جامعة في العالم من أصل قرابة 10000 جامعة مسجلة في اليونسكو امتلكت المؤهلات الأولية للمنافسة. ويعتمد التصنيف على معدل الإنتاج العلمي للجامعة وعلى مدى حصولها على جائزة نوبل ،وتقوم طريقة التصنيف على أساس أربعة معايير رئيسة (جودة التعليم - نوعية (جودة) أعضاء هيئة التدريس - الإنتاج البحثي - الإنجاز الأكاديمي مقارنة بحجم المؤسسة العلمية).

جدول رقم(4):ترتيب الجامعات المغاربية لجودة التعليم حسب جامعة جياو جونغ شنغهاي

الدولة	السنوات	المرتبة
الجزائر	2018-2003	خارج التصنيف
تونس	2018-2003	خارج التصنيف
المغرب	2018-2003	أول مرة تصنف سنة 2018

LEZINRU

المصدر: حسب موقع جياو جونغ شنغهاي

ما يلاحظ من الجدول النتائج الصادمة لتصنيف جامعة جياو جونغ شنغهاي للدول المغاربية حيث لم يسبق لها و ان صنفت فيها. كان يعتمد في التصنيفل500 جامعة فقط ثم وضع قائمته سنة 2017 ليعتمد 800 جامعة ثم 1000 جامعة سنة 2018 وهو ما ممكن من بروز جامعتين تونسيتين ضمن قائمة أفضل 900 جامعة على المستوى الدولي ويذكر أن جامعة تونس المنار احتلت المرتبة 12 على المستوى الإفريقي تليها جامعة صفاقس في المرتبة 14 ولم تتقدم عنهما في هذا الترتيب سوى جامعات من جنوب إفريقيا ومصر أما على المستوى العربي فقد احتلت جامعة تونس المنار المرتبة 10 تليها جامعة صفاقس في المرتبة 11 ولم تتقدم عنهما في هذا الترتيب سوى الجامعات السعودية والمصرية.

4.2.3 تصنيف ويبومتركس الأسباني لتقييم الجامعات والمعاهد:

بدأ هذا التصنيف سنة2004 يهدف هذا التصنيف بالدرجة الأولى إلى حث الجهات الأكاديمية في العالم لتقديم ما لديها من أنشطة علمية تعكس مستواها العلمي المتميز على الإنترنت وليس ترتيبا. ويتم عمل هذا التصنيف في شهر يناير ويوليو من كل سنة ، ويعتمد على قياس أداء الجامعات من خلال مواقعها الإلكترونية ضمن المعايير التالية (الحجم - الإشارة إلى الأبحاث - الأثر العام).

الشكل رقم(2): معايير تصنيف ويبومتركس

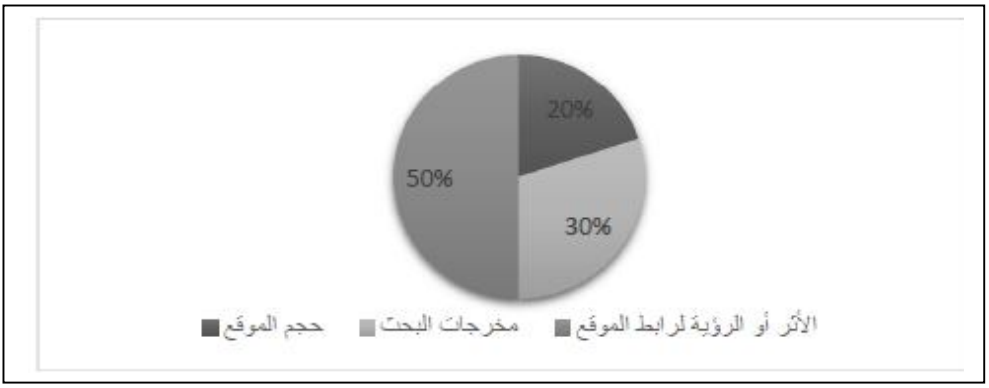

المصدر: غبغوب ياقوتة، 2017، ص108

LEZINRU

الشكل رقم(3): معايير تصنيف ويبومتركس سنة 2017

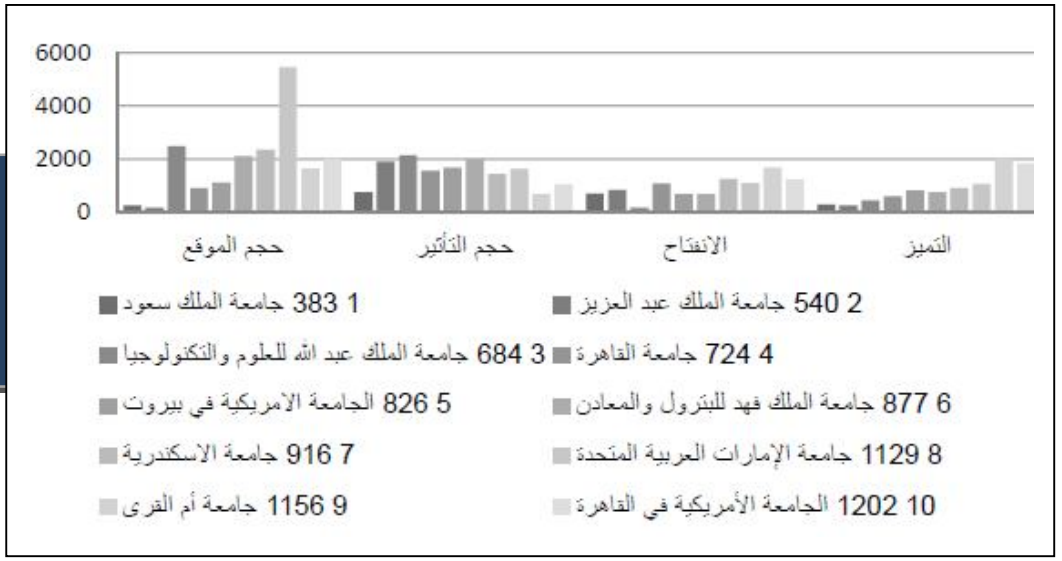

المصدر: غبغوب ياقوتة،2017،ص110

من الشكل رقم 03 نلاحظ أن الجامعات المغاربية عينة الدراسة لم تدخل التصنيف لعام 2017 ضمن الجامعات العربية ويمكن تفسير ذلك إلى اهتمام وزارة التعليم العالي للمملكة العربية السعودية بالبحث العلمي والسعي إلى تطوير التعليم العالي من خلال الأخذ بتجارب الجامعات المتقدمة وتطبيقها على الجامعات السعودية، إضافة إلى الاهتمام بتصنيف ويبومتركس وتكريس كل جهودها لضمان مراتب متقدمة من خلال تشجيع النشر الالكتروني على شبكة الانترنت والاهتمام بالموقع كونه يعتبر واجهة الجامعة. نشر كل المحتويات الخاصة بالجامعة .(غبغوب و بلعور، 2017،صفحة110)

جدول رقم(5):ترتيب الجامعات المغاربية لجودة التعليم حسب ويبومتركس الأسباني(100جامعة عربية)

الدولة	السنوات	المرتبة عربيا
الجزائر	2018	97/96/83/82/70/69/55/38/37/29
تونس	2018	84

المغرب	2018	/80/79/68/25/13

المصدر:تصنيف موقع ويبومتركس الأسباني لتقييم الجامعات والمعاهد العربية ضمن 100 جامعة

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الدول المغاربية لسنة 2018 ان الجامعات المغاربية صنفت في مراتب غير مقبولة حيث كانت احتلت جامعة المغرب المرتبة 13 كأول الجامعات المغاربية تصنيفا ضمن 5 جامعات مصنفة كان ترتيبها كالتالي:12-25-68-79-80،و كانت آخر مرتبة لإحدى الجامعات الجزائرية في المرتبة 97 ضمن 10 جامعات مصنفة،أما تونس دخلت التصنيف بجامعة واحدة احتلت المرتبة 84،هذا ما يشير إلى ان الجامعات المغاربية لازال ينقصها الكثير من في التطبيق الفعلي لمعايير إدارة الجودة الشاملة.

3.3 ضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر تونس والمغرب :لقد بدلت الدول المغاربية جهودا معتبرة لإعادة الاعتبار للجامعة والنهوض بجودة خريجها وهذا عن طريق تشكيل اللجنة الوطنية لضمان الجودة وكذا خلايا الجودة على مستوى كل المؤسسات الجامعية وهي تعمل حثيثا لأجل وضع خارطة طريق لتحقيق ضمان الجودة التعليم وكذا " العالي. وقد تنوعت الجهود بين الحكومية منها والجامعية حيث بادرت هيئات التدريس في أكثر من جامعة إلى عقد ملتقيات وطنية ودولية تبحث في ذات الموضوع من اجل توفير شروط متطلبات الجودة في المؤسسات الجامعية.

العينة:120 أستاذ جامعي من كل دولة

الجدول رقم(6): استطلاع رأي أعضاء هيئة التدريس حول ضمان الجودة في الجامعات المغاربية (الجزائر –تونس –المغرب)

الدول	ضمان الجودة في الجامعات	جودة أعضاء هيئة التدريس		جودة الطالب		جودة المناهج		جودة الوسائل المادية والتقنية و الهيكلية		جودة التمويل	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجزائر		1.62	0.930	1.75	1.132	1.88	0.988	1.24	0.712	2.35	1.527
تونس		1.25	0.435	2.12	1.066	2.35	0.796	2.32	0.851	1.38	0.862
المغرب		2.11	0.345	3.11	0.946	3.05	0.919	1.41	0.933	1.77	1.162

المصدر:الاعتماد على برنامج ال SPSS

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسطات الحسابية للدول الثلاثة تراوحت مابين ال1-2.35 هذا ما يعني أن إجابات الأساتذة كلها كانت بعدم الموافقة على الجودة في الجامعات ، أي ان الأساتذة المبحوثين لا يوافقون على مؤشرات ضمان الجودة في الجامعات المغاربية. لذلك تعرضنا إلى واقع هذه المؤشرات كالتالي :

4.3- أسباب إخفاق متطلبات الجودة بالجامعات المغاربية :

يعود ضعف الجامعات المغاربية بالدرجة الأولى إلى افتقار الإدارات الجامعية إلى الخطط الإستراتيجية بعيدة المدى من حيث الأهداف والغايات الواجب تحقيقها.و ضعف

LEZINRU

الهياكل التعليمية و المادية للأساتذة و الطلاب معا بالإضافة إلى مجانية التعليم التي أدت طغيان الكم على النوع.

1.4.3 محور الطلاب:

سياسة انتقاء الطلبة التي تعد مؤشرا لقياس الجودة في المؤسسات الجامعية إذ أن نجاحها هو نجاح الجامعة في تحسين الأداء مثلا كأن يكون اختيار الطلبة عن طريق اختبارات تتثبت جدارتهم في التخصص. بالإضافة إلى تقييم و قياس تفاعل الطلبة أثناء تلقينهم المادة العلمية و محاولة تصحيح الانحرافات دوريا.إضافة إلى العدد المناسب الذي يستطيع الأستاذ أو المدرس التحكم فيه و هذا الذي لا يوجد في جامعاتنا المغاربية.و أسباب عديدة كنسبة المتخرجين من كل سنة في الجامعات .

2.4.3 أعضاء هيئة التدريس:

إن جودة هيئة التدريس من العوامل المهمة لجودة التعليم الجامعي، ويرتبط هذا المحور بحجم الهيئة التدريسية وكفاية أعضائها،فالجامعات المغاربية لحد الآن لم تضبط سياساتها لتقييم أداء المدرسين و الأساتذة من جهة حتى تضمن جودتهم .

3.4.3 المناهج الدراسية:

حسب إجابة الأساتذة المبحوثين فانه أجمعوا على أن المنهاج الدراسي في الجامعات المغاربية لم يرق للمستوى المطلوب ،لذلك يجب على الهيئات المسئولة ان توجه جهودها لمعرفة احتياجات ومشكلات واستعدادات الطلب مع هذه المناهج، وأن يساعدهم على إحداث تغيرات مرغوبة في سلوكهم، لذا فإن جودة المنهاج تعكس جودة التعليم، والتعليم الجيد هو ذلك التعليم الذي يهدف إلى مساعدة المتعلمين على بلوغ الأهداف التربوية المراد تحقيقها.

4.43 الإمكانات المادية و المالية:

تتعدد الإمكانات المادية و المالية في الجامعات من مبان ومكتبات ومعامل ومختبرات وتمويل اعتمادات مخصصة لهذا المجال ،لذلك أكد المبحوثين إلى الحاجة الملحة إلى رؤية جديدة من أجل التفكير في تنويع مصادر التمويل لضمان استمرارية البحث العلمي.

يمثل الجدول التالي حصص الإنفاق على القطاع التعليم العالي من ميزانية الدولة في الجزائر الذي يشير للجهد الذي تبذله الدولة الجزائرية من اجل ترقية قطاع التعليم العالي على مر أربعة عقود الماضية.

الجدول رقم (06): حصص الإنفاق على القطاع التعليم العالي من ميزانية الدولة في الجزائر

2010	2 837 999 823	173 483 802	6.11%
2011	4 291 181 180	291 441 690	6.79%
2012	4.608. 250.475	277.173.918	6.01%
2013	4.335.614.484	264.582.513	6.10%
2014	4.714.452.366	270.742.002	5.74%
2015	4.972.278.494	300.333.642	6.4 %

المصدر: (عبد الحليم و محمد، 2016، صفحة 64)

أما بخصوص تجربة المغرب في التعليم العالي والبحث العلمي، أكدت وزارة التعليم العالي ميزانيات الحكومات مهما تم الرفع من سقفها، لن تستطيع مستقبلا أن تستجيب للطلب المتزايد على التعليم العالي في الجامعات والمعاهد العليا، ولذلك تم التوجه نحو إحداث الجامعات في إطار الشراكة التي تتيح لها الاستفادة من دعم الدولة مع ضمان الاستمرارية بموارد إضافية، حيث تساهم في توفير اختصاصات تعليمية جديدة.أما تونس فقدرت ميزانية الوزارة لسنة2018 ب1645,884 م د مقابل 1481,694 م د سنة 2018 أي بزيادة بنسبة 11 بالمائة مقارنة بسنة 2018. وتتوزع الميزانية إلى 1495,884 م د لنفقات التصرف أي بارتفاع بنسبة 11,9 بالمائة مقارنة بسنة 2018 و150 م د لنفقات التنمية أي بزيادة بنسبة 3,4 بالمائة مقارنة بالسنة الحالية لتحسين جودة التكوين وضمان ملاءمته للمواصفات العالمية ودعم تشغيلية خريجي التعليم العالي وتطوير منظومة البحث والتجديد كقاطرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما سيتم العمل على حوكمة القطاع ومقاومة الفساد ودعم انفتاح المؤسسات الجامعية.

IV- الخلاصة:

تناولت هذه الدراسة موضوعا نال اهتمام الماضي والحاضر، ولا يزال في بؤرة اهتمام العديد من حكومات الدول العربية ألا وهو توفير مؤسسة تعليم عال تتسم بالجودة، إذ ان ضمان الجودة في الجامعة المغاربية بصفة عامة والجامعة الجزائرية بصفة خاصة هو تأقلمها مع التغيرات التعليمية و أن تكون سريعة الانسجام للتطورات التكنولوجية و المرونة في إعادة تصميم مناهجها الدراسية من خلال تنفيذ برامجها التعليمية وفق المواصفات المطلوبة لمستوى الإعداد من حيث المعرفة والمهارة في الوقت المحدد، ويمكن القول من خلال مراجعة تقارير و نتائج ضمان الجودة في الدول المغاربية أنها قامت بمراجعة سياستها التعلمية واعتمادها على تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي إلا أنه ينقصها الكثير في مجال تطبيقات الجودة لان الجهود التي تبذلها في ذلك مازالت برعميه وقاصرة،كما ينقصها التحسين المستمر لأدائها تشجيعا للبحث العلمي و الكفاءات البشرية و تطوير البنية

LEZINRU

التكنولوجية فيها لإنتاج المعارف العلمية. في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها يوصي الباحثان المتخصصين و الأكاديميين على :

- ✓ العمل على نشر ثقافة الجودة في برامج الدراسات العليا لتكون مدخلا لإدارة التعليم الجامعي بالجودة الشاملة.
- ✓ اعتماد التخطيط الاستراتيجي كمدخل لإدارة الجودة الشاملة.
- ✓ تحديد مؤشرات للكفاءة لضمان جودة العرض التعليمي حسب المقاييس الوطنية و الدولية من طرف وزارة التربية التعليم و اعتمادها في الجامعات .
- ✓ خلق مصالح لضمان الجودة في الجامعات حيث تتبنى هذه المصالح التقييم الدوري لأداء الكتلة التعليمية في الجامعة
- ✓ إنشاء مركز لإدارة الجودة الشاملة لمؤسسات التعليم العالي يتبع وزارة التربية والتعليم لتطوير إمكاناتها وتحقق أهدافها
- ✓ تنظيم الندوات والمؤتمرات وورش العمل التي تعنى بجودة التعليم الجامعي لصقل خبرات الأكاديميين العاملين.

LEZINRU

- الإحالات والمراجع :

-ابراهيم احمد أحمد.. الجودة الشاملة في الادارة التعليمية المدرسية، الاسكندرية، مصر: دار الوغاء. (2003)
-احمد الخطيب. الجامعات المفتوحة. اربد، الاردن: دار الكندي للنشر و التوزيع. (1999).
-أسماء عميرة.. إدارةالجودةالشاملة في مؤسسات التعليم العالي. الجزائر: جامعة قسنطينة. (2012)
-الطاهر إبراهيم، و بن عامر وسيلة. معايير نظم الجودة و تأثيرتها على بيئة التدريس الجامعي في ظل نظام ل.م.د. الملتقى البيداغوجي الرابع حول ضمان جودة التعليم العالي.
-بن حمزة أبو عظمة محمد نجيب. (إدارة الجودة الشاملة وإمكانية الإفادة منها في تطوير التعليم العالي في السعودية. 2001).
-بن زاهي منصور، و دادن عبد الغني. تقييم مستويات الجودة بجامعة قاصدي مرباح ورقلة من خلال آراء الطلبة. تأليف الملتقى الدولي ضمان الجودة في التعليم العالي: تجارب ميدانية ومؤشرات حسن الأداء والاستشراف 100-110. سكيكدة. (2012).
-حسين باشيوة.. ادارة الجودة الشاملة و امكانية تطبيقها في مجال التعليم العالي"دراسة تطبيقية على جامعة فرحات عباس سطيف. (2016)
-حسين محمد العلوي. إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي. جدة، جامعة محمد عبدالعزيز، السعودية: مركز التغير العلمي، (1998).
-حيدر علي المسعودي. إدارة تكاليف الجودة استراتيجيا. عمان، الأردن:دار اليازوري. (2010).
-رشيدي محرر طعيمة.. الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز و معايير الاعتماد. الاردن، عمان: دار المسيرة. (2006).
-ستيفن جورج، و ويمرزكيوتش ارنولد. إدارة الجودة الشاملة الاستراتيجيات والآليات المجرةة في أكبر الشركات الناجحة –اليوم عمان، الأردن: دار النشر.(1998).
-صليحة رقاد. تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: آفاقه ومعوقاته. سطيف، الجزائر. (2014)
-عبد الستار العلي.. تطبيقات إدارة الجودة الشاملة. عمان، الاردن: دار المسرة. (2008).
-عبد الله موسى جعفر، عثمان ابراهيم أحمد، و بن عبد الله عبد الرحمن. إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة على خدمات التعليم العالي من أجل التحسين المستمر. (الاكاديمية الامريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا، المحرر) اماراباك ، (2012).ص39-62.
-عمر محمد الخلف. تحسين الأداء الاداري في مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية،قراءات حول التعليم العالي (المجلد 6). عمان: اليونسكو. (1993).
-فيصل عبدالله الحاج، شاكر سوسن، و سليمان الياس. دليل ضمان الجودة و الاعتماد للجامعات العربية. الامانة العامة لاتحاد الجامعات العربية. (2008).
-قاسم نايف علوان. إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات الأيزو ISO 9000. عمان، الأردن: دار الثقافة. (2005)
-محفوظ جودة. ادارة الجودة الشاملة مفاهيم و تطبيقات. عمان، الاردن: دار وائل. (2004)
-محمد عبد الوهاب العزاوي. متطلبات نظام إدارة الجودة الجامعية وفقا للمواصفة العالمية ايزو9000/2000. مجلة بحوث مستقبلية ، العدد الخامس. (2002).

LEZINRU